فقرا في الجنوب كما أذربيجان أو كازاخستان أو قرغيستان..الخ فهذا يدخل في نطاق التنمية الشمولية للبلاد بغية تقليص الفجوة بين الجمهوريات الأكثر تطورا والجمهوريات الأقل تطورا كثنائية ورثتها الثورة من العهد السابق، وانما المقصود المساعدات الهائلة من جانب الاتحاد السوفييتي لحلفائه في بلدان الكتلة الاشتراكية التي حررها الجيش الاحمر السوفييتي في الحرب العالمية الثانية، كما مساعداته لفيتنام وكوبا وكوريا والصين في أواخر الخمسينات، الى ما قبل نشوب الخلاف السوفييتي الصيني، كما المعونات لبلدان العالم الثالث التي انتهجت سياسة معادية للامبريالية وخطا تنمويا مستقلا

ولا جديد في القول ان الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي هي الأسبق وانها نجحت فعلا في بناء قاعدة اقتصادية – تكنيكية جبارة كانت تتقدم بعقود على مستوى التطور في البلدان الاشتراكية الاخرى أو ذات التوجه الاشتراكي الامر الذي يلزم السوفييت على تقديم التكنولوجيا والخبراء والهبات والاعفاءات من الديون... الخ لهذه البلدان على امتداد عشرات السنين بما يعنيه ذلك من استقطاعات رئيسية من الموازنة السوفيتية والتي عادل في مجموعها مئات المليارات، وحسب معلوماتي فالسوفييت كانوا يستقطعون ٨٪ من موازنتهم للمساعدات الخارجية بينما لم ينهبوا احدا، فعلاقاتهم كانت مبنية على التكافؤ بل والتسهيلات خلافا للامبريالية التي يحكمها قانون اللاتكافؤ فتنهب خيرات العالم النامي مما يزيد الفجوة سنويا بين دول المركز الامبريالي وبلدان المحيط.

وللتدليل على الهبات والتسهيلات كان الاتحاد السوفييتي يشتري السكر الكوبي وسواه من السلع بأسعار تفوق سعره في السوق الدولية بفارق سنوي يعادل مليار دولار ناهيكم عن المساعدات الاخرى التي تقدرها الصحافة الامريكية بـ ٥ مليار دولار سنويا، والامر نفسه ينطبق على فيتنام، أما مساعداته الاساسية فقد كانت لدول الكوميكون، اي البلدان الاوروبية المشاركة في السوق الاشتراكية سيما البترول والتكنولوجيا والسلاح.. الخ. بدون ان ننسى هباته وتسهيلاته لبلدان العالم الثالث التي كانت تتجه لفك التبعية بالغرب الرأسمالي كما حال مصر في زمن عبد الناصر أو الجزائر والعراق في عقود سابقة أو الهند أو .. وكانت تتجلى الهبات والتسهيلات هنا على شكل منح تعليمية وخبراء وقروض بفائدة رمزية تصل لـ ١٪، مع